The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 19:35–20:12	أعْمال الرُّسُل 19: 35 – 20: 12
#5626	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 204
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ خِدْمَةِ الرَّسولِ بُولُس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالعَدَد 35؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ رَجُلًا اسْمَهُ "دِيمِتْرِيُوس" كانَ يَعْمَلُ صَائِغًا مَعْ رِفاقٍ لَهُ في مَدينَةِ أفَسُس. وَكانُوا يَصْنَعونَ نَماذِجَ فِضِّيَّةً صَغيرَةً لِهَيْكَلِ أرْطاميس وَيَبيعونَها تَذْكاراتٍ لِلحُجَّاجِ الذينَ يَأتونَ لِزيارَةِ المَعْبَد. لِذا، فَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الحِرْفَةُ تَدُرُّ عَلَيْهِمْ أرْباحًا طائِلَة. وَعِنْدَما رَاحَ الرَّسولُ بولُسُ يَكْرِزُ بيسوعَ المَسيح، شَعَرَ ديمِتريوس ورُفَقاؤُهُ أنَّهُمْ سَيَتَكَبَّدونَ خَسائِرَ فَادِحَةً إنْ تَوَقَّفَ النَّاسُ عَنْ شِراءِ تِلْكَ النَّماذِج.

حينئذٍ، جَمَعَ دِيمِتْرِيُوسُ زُمَلاءَهُ العامِلِينَ في تِلْكَ الحِرْفَةِ وَحَرَّضَهُمْ على بولُس. فَقَدْ كانَ بُولُسُ يُعَلِّمُ أَنَّ التَّماثيلَ التي تُصْنَعُ بأَيْدي البَشَرِ هِيَ لَيْسَتْ آلِهَةً. فَاللهُ الحَيُّ الحَقيقيُّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ. لِذا، حَاشا أَنْ يَكونَ اللهُ مِنْ صُنْعِ البَشَرِ.

وَقَدْ قَالَ ديمِتْريوس لَهُمْ أَيْضًا: **"إِنَّ هَذَا لاَ يُهَدِّدُ صِنَاعَتَنَا بِالكَسَادِ وَحَسْبُ، بَلْ يُعَرِّضُ مَعْبَدَ أَرْطَامِيسَ إِلهَتِنَا العُظْمَى لِفُقْدَانِ هَيْبَتِهِ. فَنَخْشَى أَن تَتَلاَشَى كَرَامَتُهَا وَتَنْهَارَ عَظَمَتُهَا، وَهِيَ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سُكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعاً، بَلِ العَالَمُ كُلُّهُ!"**

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أَعْمالِ الرُّسُل أَنَّ الاجْتِماعَ الذي عَقَدَهُ دِيمِتْرِيُوسُ مَعَ زُمَلائِهِ قَدْ تَحَوَّلَ إِلى ثَوْرَةٍ عَارِمَةٍ شارَكَتْ فيها المَدينَةُ بأَسْرِها. وَقَدْ كانَ الجَميعُ يَصْرُخونَ قائِلين: **"عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُس!"** وَبَعْدَ ذَلِكَ، انْدَفَعَ حَشْدٌ كَبيرٌ مِنَ النَّاسِ وَأَمْسَكوا بِـ "غَايُوس" وَ "أَرِسْتَرْخُس"، وَجَرُّوهُما إِلى "المَشْهَدِ" (أَيْ إِلى المَسْرَحِ المُسْتَدير الذي يُعرَفُ بالكولِيزيوم). وَقَدْ كانَ غايُوس وَأَرِسْتَرْخُس يُرافِقانِ بُولُسَ في السَّفَر.

وَعِنْدَما هَمَّ الرَّسولُ بُولُسُ بالدُّخولِ بَيْنَ الشَّعْبِ لإِنْقاذِ رَفيقَيْهِ، لَمْ يَدَعْهُ التَّلامِيذُ لأَنَّ دُخُولَهُ المَسْرَحَ المُسْتَديرَ سَيُعَرِّضُ حَياتَهُ للخَطَر. لِذا، فَقَدْ مَنَعوهُ مِنَ الدُّخولِ وَسْطَ الشَّعْبِ الثَّائِر.

وَفي ذَلِكَ الوَقْت، اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ المَدينَةِ. وَكَانَ كَثيرونَ قَدْ جَاءُوا وَشارَكوا في الشَّغَبِ الحَاصِلِ دُوْنَ حَتَّى أَنْ يَعْلَموا سَبَبَ وُجودِهِمْ هُناك. فَقَدْ شَاهَدوا الجَماهيرَ تَجْتَمِعُ وَتَصْرُخُ، فانْضَمُّوا إِلَيْهِمْ وَقَلَّدوهُمْ في مَا يَفْعَلون!

وَقَدْ قَرَأنا أَيْضًا عَنْ شَخْصٍ يَهودِيٍّ اسْمُهُ "إِسْكَنْدَر" كانَ بَيْنَ الجَماهير. وَقَدْ دَفَعَهُ اليَهودُ إِلى الأَمامِ وَدَعاهُ البَعْضُ إِلى الكَلام. وَقَدْ أَرادَ إِسْكَنْدَرُ هَذا أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ وَأَنْ يُهَدِّئَ الجُموعَ. لِذا، فَقَدْ أَشارَ بِيَدِهِ مُعْرِبًا عَنْ رَغْبَتِهِ في التَّحَدُّثِ إِلَيْهِم. وَيَجْدُرُ بِنا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ كانَ يُريدُ أَنْ يُدافِعَ عَنِ اليَهودِ وَأَنْ يُبَيِّنَ أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُمْ أَيَّةُ عَلاقَةٍ بالمَسيحيِّين.

لَكِنْ عِنْدَما عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ إِسْكَنْدَرَ يَهودِيٌّ، رَفَضوا الاسْتِماعَ إِليهِ وَرَاحُوا يَصْرُخونَ: **"عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُس!"** وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ مُتَواصِلَتَيْنِ مِنَ الصُّراخِ وَالشَّغَبِ، تَمَكَّنَ كَاتِبُ المَدينةِ مِنْ تَهْدِئَةِ الجَماهيرِ إِذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أَعمالِ الرُّسُل 19: 35:

ثُمَّ سَكَّنَ الْكَاتِبُ الْجَمْعَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَفْسُسِيُّونَ، مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ أَنَّ مَدِينَةَ الأَفْسُسِيِّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لأَرْطَامِيسَ الإِلهَةِ الْعَظِيمَةِ وَالتِّمْثَالِ الَّذِي هَبَطَ مِنْ زَفْسَ؟

وَلا شَكَّ أَنَّ هَذا الكاتِبَ كانَ دِبلومسِيًّا مُحَنَّكًا. فَهُوَ الوَحيدُ الذي تَمَكَّنَ مِنْ تَهْدِئَةِ النَّاس. فَقَدْ قالَ لَهُمْ إِنَّ تِمْثالَ الإِلَهَةِ أَرْطامِيس في أَمانٍ. أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ التِّمْثالَ هَبَطَ مِنْ زَفْس فَيُشيرُ إِلى اعْتِقادٍ سائِدٍ

آنَذاك. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَجْهَلونَ هُوِيَّة الشَّخْص الذي صنَعَ ذَلِكَ التِّمْثال. بَلْ يُقالُ إنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَعْلَمونَ مِنْ أيِّ مَادَّةٍ هُوَ مَصْنوعٌ. لِذا فَقَدْ كانُوا يَعْتَقِدونَ أنَّهُ سَقَطَ مِنَ السَّماء.

وَيُتابِعُ الكاتِبُ كَلامَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 19: 36 و 37:

فَإِذْ كَانَتْ هذِهِ الأَشْيَاءُ لاَ تُقَاوَمُ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ وَلاَ تَفْعَلُوا شَيْئًا اقْتِحَامًا. لأَنَّكُمْ أَتَيْتُمْ بِهذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَهُمَا لَيْسَا سَارِقَيْ هَيَاكِلَ، وَلاَ مُجَدِّفَيْنِ عَلَى إِلهَتِكُمْ.

وَنُلاحِظُ مِنْ خِلالِ كَلامِ الكَاتِبِ أنَّ بُولُسَ وَرُفَقاءَهُ كَانُوا حُكَماءَ في كِرازَتِهِمْ بيسوعَ المَسيح. فَهُمْ لَمْ يَكونوا يُهاجِمونَ مُعْتَقَداتِ الآخَرينَ، بَلْ كَانُوا يُعْلِنونَ الخَبَرَ السَّارَّ للنَّاس. وَفي أغْلَبِ الأوقاتِ، فَإنَّ أفْضَلَ طَريقَةٍ للتخلُّص مِنَ الظَّلامِ هِيَ إنارَةُ النُّور. فَنَحْنُ نَصْرِفُ وَقْتًا طَويلًا وَجُهْدًا كَبيرًا في مُحارَبَةِ الظُّلْمَةِ. لَكِنْ قَدْ تَكونُ أسْهَلُ طَريقَةٍ لِمُحارَبَةِ الظُّلْمَةِ هِيَ إشْعالُ النُّور. فالنُّورُ يَطْرُدُ الظَّلامَ. وَهَذا هُوَ مَا كانَ يَفْعَلُهُ بُولُسُ وَرُفَقاؤُهُ. فَهُمْ لَمْ يَكونوا يَصْرِفونَ وَقْتَهُمْ وَطاقَتَهُمْ في مُحارَبَةِ المُعْتَقَداتِ وَالفَلْسَفاتِ الخَاطِئَةِ. بَلْ كانُوا يُرَكِّزونَ على اقْتِيادِ النَّاس إلى الحَقِّ وَالنُّور. وَقَدْ كانَ هَذا لِمَصْلَحَةِ رَفيقَيْ بُولُسَ لأنَّ الكاتِبَ قالَ للشَّعْبِ إنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ليسا مُجَدِّفَيْنِ عَلى إلهَتِكُم (أيْ على الإلهَةِ دَيانا أوْ أرْطاميس).

وَيُتابِعُ الكَاتِبُ خِطابَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 38 و 39:

فَإِنْ كَانَ دِيمِتْرِيُوسُ وَالصُّنَّاعُ الَّذِينَ مَعَهُ لَهُمْ دَعْوَى عَلَى أَحَدٍ، فَإِنَّهُ تُقَامُ أَيَّامٌ لِلْقَضَاءِ، وَيُوجَدُ وُلاَةٌ، فَلْيُرَافِعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ شَيْئًا مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ أُخَرَ، فَإِنَّهُ يُقْضَى فِي مَحْفِلٍ شَرْعِيٍّ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ قالَ لَهُمْ إنَّ تَجَمُّعَهُمْ لَيْسَ مَشْروعًا. فَهُوَ أشْبَهُ بالشَّغَبِ. وَلأنَّ الشَّغَبَ مَمْنوعٌ، مِنَ الأفْضَلِ للجَميع أنْ يَلْتَجِئوا إلى المَحاكِمِ المُخْتَصَّةِ وَأنْ يَشْتَكوا على بُولُسَ وَرُفَقاءَهُ حَسَبَ الإجراءاتِ القانونيَّةِ المَرْعِيَّة. ثُمَ قَالَ الكَاتِبُ في العَدَد 40:

لأَنَّنَا فِي خَطَرٍ أَنْ نُحَاكَمَ مِنْ أَجْلِ فِتْنَةِ هذَا الْيَوْمِ. وَلَيْسَ عِلَّةٌ يُمْكِنُنَا مِنْ أَجْلِهَا أَنْ نُقَدِّمَ حِسَابًا عَنْ هذَا التَّجَمُّعِ».

فَمَعَ أنَّ رُوما كانَتْ مُتَساهِلَةً في الكَثيرِ مِنَ الأمور، فَإنَّها لَمْ تَكُنْ تَتساهَلُ البَتَّة في موضوعِ الاضْطِراباتِ وَالشَّغَب. وَمَعَ أنَّ أفَسُسْ كانَتْ مَدينَةً حُرَّةً تَخْضَعُ لِرُوما، فَإنَّها كانَتْ مُهَدَّدَةً دَوْمًا بِفُقْدانِ امْتيازاتِها في حَالِ حُدوثِ اضْطِراباتٍ فيها. لِذا، فَقَدْ حَذَّرَ الكاتِبُ الشَّعْبَ مِنْ عَواقِبِ هَذا الشَّغَب قائِلًا لَهُمْ: **"أَمَّا الآنَ فَكُلُّنَا مُعَرَّضُونَ لِلْمُحَاكَمَةِ بِتُهْمَةِ اقْتِعَالِ الاضْطِرَابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ الْيَوْمَ، وَنَحْنُ لاَ نَمْلِكَ حُجَّةً نُبَرِّرُ بِهَا التَّجَمُّعَ"**.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 41:

وَلَمَّا قالَ هذا صَرَفَ الْمَحْفِلَ.

إذًا، فَقَدْ نَجَحَ الكَاتِبُ في تَهْدِئَةِ الشَّعْبِ وَإقْناعِهِمْ بالإنْصِرافِ. وَبِهَذا يَنْتَهي الأصْحاحُ التَّاسِع عَشَر.

وَقَبْلَ أنْ نَنْتَقِلَ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ إلى الأصْحاحِ العِشْرين، نَوَدُّ أنْ نَطْرَحَ السُّؤالَ التَّالي: مَا الخَطَرُ الأكْبَرُ الذي قَدْ نَلْحَظُهُ مِنْ خِلالِ هَذِهِ القِصَّةِ؟

في وَاقِعِ الأمْرِ أنَّ الكَنيسَةَ كانَتْ دَوْمًا تَزْدَهِرُ بالرَّغْمِ مِنَ الاضْطِهادِ. وَلَكِنَّنا نَرى هُنا مَسؤولًا حُكومِيًّا يُدافِعُ عَنِ المُؤمِنينَ المَسيحِيِّينَ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لأنَّهُ يَهْتَمُّ بالمَسيحِيِّينَ، بَلْ لِحِمايَةِ نَفْسِهِ مِنْ أيِّ مُساءَلَةٍ مِنَ الحُكومَةِ الرُّومانِيَّةِ في حَالِ خُروجِ الأمورِ عَنِ السَّيْطَرَةِ في أفَسُس.

وَالعَجيبُ في الأمْرِ هُوَ أنَّهُ عِنْدَما خَاطَبَ يَسوعُ مَلاكَ الكَنيسَةِ في أفَسُس في سِفْرِ الرُّؤيا، فَقَدْ قالَ لَهُ: **"عِنْدِي عَلَيْكَ: أنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. فَاذْكُرْ مِنْ أيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأعْمَالَ الأُولَى، وَإلاَّ فَإنِّي آتِيكَ عَنْ قَريبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إنْ لَمْ تَتُبْ"**.

فَفي الرُّؤيا التي رَآها الرَّسولُ يُوحَنَّا، كانَ يَسوعُ قائِمًا وَسْطَ سَبْعِ مَنايرَ مِنْ ذَهَبْ. وكانَتْ تِلْكَ المَنايرُ تُمَثِّلُ الكَنيسَةَ وَتَرْمِزُ إلى الكَنائِسِ السَّبْعِ في أسِيَّا. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 18: 20: **"حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أوْ ثَلاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أكُونُ فِي وَسْطِهِمْ"**. وَلَكِنَّهُ يُحَذِّرُ مَلاكَ كَنيسَةِ أفَسُس بأنْ يَتوبَ وَيَرْجِعَ إلى أعْمالِهِ الأولى. وَإلَّا فإنَّهُ سيأتي عَنْ قَريب وَيُزَحْزِحُ مَنارَتَهُ مِنْ مَكانِها. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّهُ يُحَذِّرُ مِنْ أنَّهُ لَنْ يَعودَ حَاضِرًا في الكَنيسَة.

وَإنْ ذَهَبْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى مَدينَةِ أفَسُس اليومَ، سَتَرى خرائِبَ مَدينَةٍ كانَتْ عَظيمَةً في يَوْمٍ مَا. لَكِنَّكَ لا تَجِدُ كَنيسَةً وَاحِدَةً فيها! وَهَذا يَعني أنَّ الربَّ زَحْزَحَ المَنارَةَ؛ بَلْ بالحَرِيِّ أزَالَها!

وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ، فَإنَّما يَدُلُّ على أنَّ اللهَ يُريدُنا أنْ نُحِبَّهُ بِحَرارَة. وَهُوَ يُريدُ لِهَذِهِ المَحَبَّةِ الحَارَّةِ أنْ تَسْتَمِرَّ. وَكانَتْ تِلْكَ المَحَبَّةُ الحَارَّةُ قَدِ ابْتَدَأتْ في كَنيسَةِ أفَسُس عِنْدَما جَاءَ بُولُسُ وَوَضَعَ يَدَيْهِ على المُؤمِنينَ فَقَبِلوا الرُّوحَ القُدُس. لَكِنْ في نِهايَةِ القَرْنِ الأوَّلِ للميلاد، كانَتِ التَّعاليمُ المُضِلَّةُ قَدْ زَحَفَتْ إلى الكَنيسَةِ وَأضْعَفَتْ فاعِلِيَّتَها وَمَحَبَّتَها وَقُوَّتَها إلى أن اخْتَفَتِ الكَنيسَةُ نِهائيًّا. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نُحافِظَ على مَحَبَّتِنا الأولى للسيِّدِ المَسيح.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى الأصْحاحِ العِشْرين مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَبَعْدَمَا انْتَهَى الشَّغَبُ، دَعَا بُولُسُ التَّلاَمِيذَ وَوَدَّعَهُمْ، وَخَرَجَ لِيَذْهَبَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ.

وَالإِشارَةُ هُنا، بِكُلِّ تَأكيدٍ، هِيَ إِلى الشَّغَبِ الذي وَقَعَ في المَسْرَحِ المُسْتَدير في أَفَسُس. وَلا شَكَّ أَنَّ خِدْمَةَ بولُسْ هُناكَ كانَتْ هِيَ السَّبَبُ في ذَلِكَ الشَّغَب. وَلِكَيْ لا يَتَسَبَّبَ بُولُسُ في مَزيدٍ مِنَ المُشْكِلاتِ، عَقَدَ العَزْمَ على مُغادَرَةِ أَفَسُس والذَّهابِ ثانِيَةً إِلى أوروبَّا. وَقَدْ كانَ يَنْوي الذَّهابَ إِلى مَكِدونِيَّة، وَفيلبِّي، وَبيريَّة، وَتَسالونيكي أَيْ إِلى الكَنائِسِ التي كانَ قَدْ أَسَّسَها في مَكِدونِيَّة. لِذا، فَقَدْ وَدَّعَ تلاميذَهُ في أَفَسُس وَسافَرَ إِلى مُقاطَعَةِ مَكِدونِيَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني:

وَلَمَّا كَانَ قَدِ اجْتَازَ فِي تِلْكَ النَّوَاحِي وَوَعَظَهُمْ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ، جَاءَ إِلَى هَلاَّسَ،

إِذًا، بَعْدَ أَنْ جَالَ بُولُسُ في نَواحي مَكِدونِيَّة وَوَعَظَ فيها، وَصَلَ إِلى هَلَّاس (أي: اليُونان).

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

فَصَرَفَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ إِذْ حَصَلَتْ مَكِيدَةٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى سُورِيَّةَ، صَارَ رَأْيٌ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى طَرِيقِ مَكِدُونِيَّةَ.

نَرى هُنا أَنَّ بولُسَ صَرَفَ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ في اليُونان وَتَحْديدًا في كورنثوس. وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ العَدَدَيْنِ السَّابِقَيْنِ يَخْتَصِرانِ مَا مُدَّتُهُ سَنَة تَقْريبًا مِنْ حَياةِ الرَّسولِ بولُس. وَمَعَ أَنَّنا لا نَعْرِفُ تَفاصيلَ مَا حَدَثَ في هَذِهِ السَّنَة، فَإِنَّنا نَعْلَمُ أَنَّهُ صَرَفَ في كُورِنثوس ثَلاثَةَ أَشْهُر. وَنَقْرَأُ هُنا أَنَّ اليَهودَ تَآمَروا على بولُس. فَقَدْ كانَ بولُسُ مُزْمِعًا أَنْ يَذْهَبَ إِلى أورُشَليمَ لِحُضورِ عِيْدِ الخَمْسين. وكانَتْ هُناكَ سُفُنٌ كَثيرَةٌ تَنْقِلُ الحُجَّاجَ إِلى أورُشَليمَ في الأَعْيادِ اليهودِيَّةِ الرَّئيسَةِ. وَقَدْ عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ اليَهودَ يَتَآمَرونَ عَلَيْهِ لِقَتْلِهِ. وَيَبْدو أَنَّهُمْ كانُوا يُفَكِّرونَ في طَرْحِهِ في البَحْرِ أَثناءَ الرِّحْلَةِ البَحْرِيَّةِ. لَكِنَّ بُولُسَ عَلِمَ بِمَكيدَتِهِمْ فَقَرَّرَ أَنْ يَعودَ عَنْ طَريقِ مَكِدونِيَّة.

وَقَدْ تَصَرَّفَ الرَّسولُ بولُسُ بِحِكْمَةٍ هُنا. فَلا يَجوزُ لِلإِنْسانِ أَنْ يَضَعَ نَفْسَهُ في مَهَبِّ الرِّيْحِ عَمْدًا. فَاللهُ الخَالِقُ أَعْطانا عَقْلًا. وَهُوَ يَتَوَقَّعُ مِنَّا أَنْ نَسْتَخْدِمَهُ. لِذا، إِذا كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَعْلَمُ أَنَّ هُناكَ خَطَرًا يَتَرَبَّصُ بِكَ، مِنَ الحِكْمَةِ أَنْ تَتَجَنَّبَهُ وَتَبْتَعِدَ عَنْهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

فَرَافَقَهُ إِلَى أَسِيَّا سُوبَاتَرُسُ الْبِيرِيُّ، وَمِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي: أَرَسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ وَغَايُوسُ الدَّرْبِيُّ وَتِيمُوثَاوُسُ. وَمِنْ أَهْلِ أَسِيَّا: تِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ.

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنا لا نَعْرِفُ شَيئًا عَنْ سُوبَاتَرُس هَذا إِلَّا أَنَّهُ كانَ مِنْ بيريَّة. أَمَّا أَرَسْتَرْخُسُ فَكانَ مِنْ تَسالونيكي. وَنَقْرَأُ عَنْهُ في مَواضِعَ أُخرى إِذْ كانَ بُولُسُ قَدْ وَجَّهَ التَّحِيَّةَ إِليهِ مِرارًا. لِذا، يَبْدو أَنَّهُ كَانَ يُرافِقُ بولُسُ في أَسْفارِهِ. وَقَدْ كانَ أَرَسْتَرْخُسُ أَحَدَ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْشَكا أَنْ يَفْقِدا حَياتَهُما في الشَّغَبِ الذي حَدَثَ في أَفَسُس.

وَقَدْ كانَ سَكُوْنْدُس مِنْ تَسالونيكي أَيْضًا. أَمَّا الاسْم "غايُوس" فكانَ اسْمًا شائِعًا آنَذاك. فَهُناكَ ثَلاثَةُ أَشْخاصٍ يُعْرَفونَ بِهَذا الاسْمِ في العَهْدِ الجَديد. أَمَّا تيموثاوُسُ فَكانَ الابْنَ الرُّوحِيَّ للرَّسولِ بولُس.

وَمِنْ أَهْلِ أَسِيَّا، كانَ هُناكَ تِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ. وَقَدْ كانَ تيخيكُس مِنْ أَفَسُس. وكانَ يَعْمَلُ على تَوصيلِ رَسائِلِ الرَّسولِ بولُس عِنْدَما كانَ بُولُسُ مَسْجونًا. فَهُوَ الذي نَقَلَ رِسالَتَهُ إِلى أَهْلِ أَفَسُس وَرِسالَتَهُ إِلى أَهْلِ كُولوسي. وَأَخيرًا، هُناكَ تُرُوفِيمُسُ الذي ذَهَبَ مَعَ بولُس إِلى أُورُشَليم.

وَنَقْرَأُ في العَدَدِ الخَامِس:

هؤُلاَءِ سَبَقُوا وَانْتَظَرُونَا فِي تَرُوَاسَ.

وَمَعَ أَنَّ هَؤلاءِ سَبَقوا بولُسَ، فَقَدْ كانَ الاتِّفاقُ يَقْضي بِأَنْ يَلْتَقوا مُجَدَّدًا في تَرُوَاس. وَمِنَ المُرَجَّح أَنَّهُمْ جَميعًا كانُوا يَجْمَعونَ المَالَ لِمُساعَدَةِ الكَنيسَةِ في أُورُشَليم. فَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ سَلَفًا رَسائِلَ إِلى الكَنائِسِ حَضَّها فيها على التبرُّعِ لأَجْلِ إِخْوانِهِمْ المُحْتاجينَ في كَنيسَةِ أُورُشَليم. لِذا، رُبَّما أَرْسَلَ بولُسُ هَؤلاءِ الأَشخاصِ الذينَ قَرَأنا أَسْماءَهُم قَبْلَ قَليلٍ إِلى الكَنائِسِ المُخْتَلِفَةِ لِجَمْعِ التَّبَرُّعاتِ للكَنيسَةِ في أُورُشَليم. وَقَدِ اتَّفَقوا مَعًا على اللِّقاءِ في تَرُواس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 6:

وَأَمَّا نَحْنُ فَسَافَرْنَا فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَيَّامِ الْفَطِيرِ مِنْ فِيلِبِّي، وَوَافَيْنَاهُمْ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى تَرُوَاسَ، حَيْثُ صَرَفْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

وَمِنَ الوَاضِحِ هُنا أَنَّ كَاتِبَ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل (أَيْ: لوقا) قَدِ انْضَمَّ مُجَدَّدًا إِلى الرَّسولِ بولُس. فَقَدِ افْتَرَقا بَعْضَ الوَقْتِ. لَكِنْ عِنْدَما عَادَ بولُسُ إِلى مَدينَةِ فيلبِّي، انْضَمَّ إِليهِ لوقا ثانِيَةً. وَقَدْ أَبْحَروا مِنْ فيلبِّي بَعْدَ عِيْدِ الفَطيرِ إِلى تَرُواس. وَقَدِ اسْتَغْرَقَتْهُمُ الرِّحْلَةُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ. وعِنْدَما وَصَلوا تَرُواسَ، بَقَوْا فيها سَبْعَةَ أَيَّام.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

وَفِي أوَّلِ الأسْبُوعِ إذْ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَهُوَ مُزْمِعٌ أنْ يَمْضِيَ فِي الْغَدِ، وَأطَالَ الْكَلاَمَ إلَى نِصْفِ اللَّيْلِ.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَفْهَمَ مِنْ خِلالِ هَذا العَدَدِ أنَّ المُؤمِنينَ المَسيحِيِّينَ الذينَ جاءوا مِنْ خَلْفِيَّةٍ وَثَنِيَّةٍ ابْتَدَأوا يَجْتَمِعونَ للعِبادَةِ يَوْمَ الأحَد. فَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنا أنَّهُمُ اجْتَمعوا في أوَّلِ الأسْبوع. وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى 16: 2: **"فِي كُلِّ أوَّلِ أسْبُوعٍ، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ"**. وَهَذا يُرينا أيْضًا أنَّهُمْ كانُوا يَجْتَمِعونَ في أوَّلِ الأسبوع.

أمَّا السَّبْتُ فَكانَ عَهْدًا بينَ اللهِ وَبَني إسرائيل. وَقَدْ أبْرَمَ اللهُ عِدَّةَ عُهودٍ. فَقَدْ أبْرَمَ عَهْدًا مَعَ نُوْحٍ بأنَّهُ لَنْ يُهْلِكَ الأرْضَ بِطُوفانٍ ثانِيَةً. وَكانَ قَوْسُ قُزَح هُوَ عَلامَةُ العَهْد. وَقَدْ أبْرَمَ اللهُ عَهْدًا مَعَ إبراهيم بِأنَّ المَسِيَّا سَيأتي مِنْ نَسْلِهِ. وكانَ الخِتانُ هُوَ عَلامَةُ العَهْدِ بَيْنَهُما. وَقَدْ أبْرَمَ اللهُ عَهْدًا مَعَ بَني إسرائيلَ ألا وَهُوَ النَّاموس. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 31: 16 و 17: **"فَيَحْفَظُ بَنُو إسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أجْيَالِهِمْ عَهْدًا أبَدِيًّا. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إسْرَائِيلَ عَلاَمَةً إلَى الأبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ"**.

أمَّا نَحْنُ، عَزيزي المُسْتَمِع، فَإنَّنا في عَهْدٍ مَعَ اللهِ مِنْ خِلالِ دَمِ يَسوعَ المَسيح. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ يَسوعَ قالَ عِنْدَما أخَذَ الكَأسَ: **"لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا"**. لِذَلِكَ، فَقَدْ أبْرَمَ اللهُ عَهْدًا مَعَنا مِنْ خِلالِ دَمِ يَسوعَ المَسيح.

وَهَذا يُرينا أنَّ هُناكَ عُهودًا عَديدَةً بينَ اللهِ وَالإنْسان. لَكِنَّ السَّبْتَ كانَ عَهْدًا بينَ اللهِ وَبَني إسرائيل. لِذَلِكَ، فَقَدِ ابْتَدَأَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ يَجْتَمِعونَ يَوْمَ الأحَد لِكَسْرِ الخُبْز (أيْ لِلعَشاءِ الرَّبَّانِيِّ). وَقَدْ أطالَ بولُسُ الحَديثَ هُناكَ لأنَّهُ كانَ مُزْمِعًا أنْ يُسافِرَ في اليَوْمِ التَّالي.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 8 و 9:

وَكَانَتْ مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ فِي الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهَا. وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أفْتِيخُوسُ جَالِسًا فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيق. وَإذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَابًا طَوِيلاً، غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إلَى أسْفَلُ، وَحُمِلَ مَيِّتًا.

إذًا، فَقَدْ كانَ أفْتيخُوسُ يَجْلِسُ على النَّافِذَةِ وَيَسْتَمِعُ للرَّسولِ بولُس. لَكِنَّ النُّعاسَ غَلَبَهُ فَنامَ. وحينئذٍ سَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إلى أسْفَلِ وَحُمِلَ مَيِّتًا. وَكانَ النَّاسُ قَدِ اعْتادُوا أنذاكَ على النَّوْحِ على المَوْتى. لِذَلِكَ، عِنْدَما شاهَدَتِ النِّساءُ أنَّ ذَلِكَ الشابَّ قَدْ ماتَ، ابْتَدَأنَ في النَّوْحِ عَلَيْه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العَاشِرِ:

فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا! لأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ!»

نَرى هُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ بُولُسَ نَزَلَ وَفَعَلَ كَما كانَ يَفْعَلُ أنبياءُ العَهْدِ القَديمِ. فَقَدْ تَمَدَّدَ فوقَ الشابِّ المَيِّتِ وَقالَ للحاضِرينَ ألَّا يَضْطَرِبوا لأنَّ نَفْسَهُ فيهِ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدِ الحَادي عَشَرَ:

ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزًا وَأَكَلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيرًا إِلَى الْفَجْرِ. وَهكَذَا خَرَجَ.

وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ بولُسَ بَقِيَ مَعَ الشَّابِّ إلى أنْ عَادَ إلى الحَياةِ واطْمَأنَّ عَلَيْهِ. ثُمَّ صَعِدَ بُولُسُ إلى مَكانِ الاجْتِماعِ، وَاحْتَفَلوا مَعًا بعشاءِ الربِّ، وَأكَلوا. وَبَعْدَ اجْتِماعٍ طَويلٍ، خَرَجَ بولُسُ مِنْ تَرُواس بَعْدَ أنْ وَدَّعَ المُؤمِنينَ هُناك.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 20: 12:

وَأَتَوْا بِالْفَتَى حَيًّا، وَتَعَزَّوْا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ.

فَلا شَكَّ أنَّ الجَميعَ فَرِحَ بِنَجاةِ الشابِّ مِنْ تِلْكَ الحَادِثَةِ المُريعَة! وَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الربُّ الإلَهُ دَوْمًا إذْ إنَّهُ يُعَزِّينا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَليلَة. آمين، ثُمَّ آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نُصَلِّي يا أبانا أنْ تُساعِدَنا كَما سَاعَدْتَ الرَّسولَ بُولُسَ. فَنَحْنُ لا نُريدُ أنْ نُعَلِّمَ الحَقَّ فَحَسْب، بَلْ نُريدُ أنْ نَحْيا هَذا الحَقَّ وَأنْ نُمارِسَهُ لِكَيْ يَرى النَّاسُ هَذا الحَقَّ مَاثِلًا فينا وَحَيًّا مِنْ خِلالِنا. لِذَلِكَ، نَتَضَرَّعُ إليكَ أنْ تَجْعَلَنا قُدْوَةً للمُؤمِنينَ وَالنَّاسِ مِنْ حَوْلِنا في حَياةِ البِرِّ، وَالقَداسَةِ، وَالطَّهارَةِ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!